

جهود علماء العربية العراقيين في تسيير منهج الصرف

*مبروكة الفرجاني خميس¹

¹ جامعة طرابلس - كلية التربية جنزور - قسم اللغة العربية - كلية التربية الزهراء

ملخص البحث :

اللغة العربية لغة عظيمة خصها الله برسالاته السماوية وذلك بنزول القرآن إلى أهل الأرض جميعاً لما يتميز به من خصائص لغوية في أصواتها ومفرداتها وتركيبها ومعانيها ومباني صرفها، ويُعد علم الصرف من أبرز هذه الفروع التي يجب التركيز عليها والاهتمام بها لما تترتب عليه من معرفة مبنى الكلمة وتحديد نوعها. حيث يهدف هذا البحث إلى وضع لبنة أمام طلبة الدراسات العليا وإرشادهم إلى تسيير هذه المادة وكشف حقائق المؤلفات في هذا المجال، كما يهدف إلى تتبع تاريخ علم الصرف وما اعترضه من مشاكل واقتراحات، حيث كان لعلماء اللغة العربية وعلى رأسهم علماء العربية العراقيين الذين كان لهم مجهوداً بارزاً في إظهار حقائق هذا العلم والغوص في غماره، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج كان أبرزها اتسام مناهج التأليف لدى الباحثين العراقيين بالتخصص، والفصل بين مستويات الدراسة اللغوية منها اقتصار الكتب النحوية على المباحث النحوية، وخصصت مصنفات لعلم الأصوات، ومصنفات مستقلة لعلم الصرف وموضوعاته. كما أن التخصصات العلمية المطلوبة اليوم يمكن جعلها سبباً في اتخاذ الباحثين مناهج محددة إذا كان البحث ضمن متطلبات إجازة شهادة الماجستير، أو الدكتوراه، كما أوصت الدراسة بأن تدرس موضوعات الصرف في كتاب مستقل مع مراعاة إظهار العلاقة التي تربط علم الصرف ببعض الظواهر النحوية.

الكلمات المفتاحية: الكلمة العربية، الكلمة الدخيلة، علماء العربية، منهج الصرف

The efforts of Iraqi Arab scholars in managing the morphology approach

Mabroka Al -Ferjani Khamis - University of Tripoli - College of Education, Janzour -
Department of Arabic Language - College of Education Al -Zahra

Research Summary:

The Arabic language is a great language that Allah has chosen for His heavenly message by revealing the Quran to all the people of the earth, due to its linguistic characteristics in its sounds, vocabulary, structure, meanings, and morphological buildings. The science of morphology is considered one of the most prominent branches that

should be focused on and given attention to, as it relates to understanding the structure of words and determining their types. This research aims to lay a foundation for graduate students and guide them in facilitating this material and uncovering the truths of the literature in this field. It also aims to trace the history of the science of morphology and the problems and suggestions it has encountered, where Arab linguists, especially Iraqi Arab scholars, have made significant efforts in revealing the truths of this science and delving into its depths, using a descriptive analytical approach. The research reached several conclusions, the most prominent of which is that the methodologies of authorship among Iraqi researchers are characterized by specialization, and the separation of levels of linguistic study, such that grammatical books are limited to grammatical topics, and separate works are dedicated to the science of phonetics and independent works for morphology and its subjects. Additionally, the required scientific specializations today can be a reason for researchers to adopt specific methodologies if the research is within the requirements for obtaining a master's or doctoral degree. The study also recommended that morphology topics be taught in an independent book, taking into account the need to show the relationship that connects the science of morphology to some grammatical phenomena.

Keywords: Arabic word, foreign word, Arabic scholars, morphology approach

أهمية البحث :

للأبنية والقوالب وظيفة فكرية منطقية فقد اتخذ العرب في لغتهم للمعاني أبنية خاصة، فالأبنية في العربية تعلم تحديد المعاني وللأبنية وظيفة فنية فقوالب الألفاظ، وصيغ الكلمات تبقى للعربية أوزان موسيقية فكل قالب من هذه القوالب، ولكل بناء من هذه الأبنية، معنى خاص، كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة.

مشكلة البحث:

صيغ الكلام في العربية هو اتحاد للمعاني، وجعل لها نصيباً من الألفاظ وهي تختلف في الوظيفة التي تؤديها.

فالناظر، والمنظور، والمنظر تختلف هذه الكلمات في مدلولها مع أن اتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر، الكلمة الأولى اسم فاعل، والثانية اسم مفعول، والثالثة اسم مكان، وعند تدريسي لطلاب الجامعة لمادة الصرف العربي وجدتهم يعانون من صعوبة في دراسة هذه

المادة، وأحجامهم عن البحث والتخصص فيها، وهم بحاجة إلى دراسات حديثة تربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي الجاد وهذا ما دعاني إلى خوض غمار هذا البحث لعلني أضع لبنى أمام طلبة الدراسات العليا وإرشادهم إلى تيسير هذه المادة وكشف حقائق المؤلفات في هذا المجال وخاصة إنني قمت ببحث سابق في تيسير منهج النحو فأردت استكمال بقية تيسير فروع اللغة، والله من وراء القصد .

الإطار النظري للبحث :

كانت في مقدمات التي التيسير التي نادى بها الكثير من اللغويين العرب هو إعادة كتابة قواعد اللغة العربية على وفق انساق مناهج جديدة تؤدي إلى التسهيل، والوضوح، فظهرت محاولات طبقت تلك المناهج على علوم اللغة العربية، وقدمتها للدارسين، السؤال الذي نود أن نناقشه في هذا البحث ما المنهج الذي اتخذه الباحثون المعاصرون في مؤلفاتهم؟ وهل نجحوا في الوصول إلى منهج ناجع يكون بديلاً عن المناهج التي قدمها أسلافنا في دراسة التراث الصرفي؟ متخذين مما قدمه الدارسون العراقيون من مناهج قدموها للدارس العربي أنموذجاً في ذلك إن المتتبع لحركة التأليف في علم العربية يرى بوضوح تباين وجهات نظر العلماء القدماء في صلة هذه العلوم بعضها مع البعض الآخر، مما أدى ذلك إلى جعل الصلة أساساً في مناهج مؤلفاتهم، ولكن ظل هذا الأساس طيلة مراحل التأليف يعيش حالة عدم استقرار⁽¹⁾ لتفاوت الفصل بين تلك العلوم بشكل قاطع⁽²⁾ نتيجة تشابك القواعد فيما بينها، فلا تكاد تستقل قاعدة من القواعد بنفسها دون أن يكون للعلم الآخر صلة بها⁽³⁾ ولقد دأب الباحثون العراقيون⁽⁴⁾ على بيان مناهج تأليف القدماء لكتبهم على وفق هذا الأساس ، فذهب (د. كريم حسين ناصح) إلى تقسيمهم على مذهبين، الأول : يذهب إلى أن علم العربية واحد، ولا يمكن تجزئته، ويجب أن يدرس في كتاب واحد، ولتحقيق ذلك كانوا على اتجاهين، الأول يقوم على فصل موضوعات النحو عن موضوعات الصرف، كصنيع سيبويه في (الكتاب)، وابن السراج في (الأصول)، والثاني يقوم على تداخل المباحث النحوية، والصرفية حول من غير تمييز كصنيع المبرد في (المقتضب) ، والزمخشري في (المفصل)، والمذهب الثاني : يذهب إلى أن موضوعات الصرف تدرس في

(1) مناهج التأليف النحوي في سيبويه ، ابن هشام كريم حسين ، ص 178 .

(2) أنظر : التطبيق الصرفي ، عبدو الراجحي ، ص 7 .

(3) أنظر : في علم الصرف ، أمين علي السيد ، ص 14 .

(4) أنظر : مناهج التأليف ، ص 178 ، الدراسات الصرفية عند العرب ، نهاد فليح حسن ، ص 17 ،

كتاب مستقل، تصنيع المازني في (التصريف) ، وأبي علي النحوي في (التكملة) ، وابن جني في (التصريف الملوكي) ، وابن الحاجب في (الشافية)⁽⁵⁾ ، ويذهب الباحث (جواد كاظم عناد) إلى جعل مناهج التأليف على وفق العلاقة بين المباحث النحوية، والصرفية أربعة أقسام، إذ جعل الأول خاصا بالمؤلفات التي تتجه إلى الفصل بين المباحث النحوية، والصرفية على أن يجمعها كتاب واحد، كالكتاب، والأصول، الثاني خاص بالمؤلفات التي تتجه إلى الخلط بين المباحث، ويجمعها كتاب واحد أيضا كالمفصل للزمخشري⁽⁶⁾، الثالث جعله في مسارين الأول يجمع بين المباحث النحوية، والصرفية، لكنه قائم على طرح بعض من المباحث الصرفية، وبقاء أخرى ممثلة بالموضوعات التي تختص بتحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة من المعاني كالتصغير، والتكسير، والمشتقات، والنسب، وما يطرح من الموضوعات يجعلها في كتاب آخر منفصل عن تلك المباحث، نحو كتاب اللُّمع في العربية لابن جني، والمسار الثاني يضم المباحث النحوية، والصرفية في كتاب واحد جاعلا بعضا من فصول التصريف قسما أخيرا من الكتاب، وتحت عنوان يميزها هو (التصريف) ، والقسم الآخر من هذه الفصول يذكر قبل هذا القسم، وضمن المباحث النحوية تصنيع ابن عصفور في (المقرب)⁽⁷⁾، والاتجاه الرابع يمثل المؤلفات الصرفية المستقلة نحو كتاب (التصريف) للمازني، و (التكملة) لأبي علي الفارسي⁽⁸⁾ ، وتذهب الباحثة (د. نهاد فليح) إلى تقسيم مناهج التأليف على مرحلتين، مرحلة الريادة، وتجعلها في ثلاثة أقسام رئيسة، هي : الأول يشمل التأليف اللغوي الذي طغى عليه المفهوم الشامل لعلم النحو، بجوانبه المختلفة التركيبية، والصوتية، والصرفية، القسم الثاني الدراسات اللُّغوية ذات العناية بعلم التصريف، ومباحثه مع الإهتمام بموضوعات فقه اللغة كالنادر الغريب، والمغرب، واللهجات، والمترادف، والقسم الثالث، يشمل الدراسات التي تتداخل فيها المباحث اللُّغوية من نحو، وصرف، وفقه، ولغة، بغيرها من الموضوعات الدينية، والكلامية نحو كتب معاني القرآن، وإعرابه، ومجازه، وتأويله⁽⁹⁾، ومرحلة التخصص، وتريد بها انفصال مباحث علم الصرف في التأليف عن فروع اللغة الأخرى، وأدرجت ضمن هذه المرحلة التأليف الصرفي

(5) مناهج التأليف : ص 178

(6) الدرس الصرفي من النص والجاربردي ص 9-10 .

(7) المصدر نفسه ، ص 9 – 10 .

(8) المصدر نفسه ، ص 11 .

(9) الدراسات الصرفية عند العرب ، ص 17 .

العام الذي يضم مجمل موضوعات علم الصرف⁽¹⁰⁾، والتأليف الصرفي الموضوعي الذي يضم مبحثاً من المباحث الصرفية⁽¹¹⁾.

إن مناهج التأليف لدى الباحثين العراقيين اتسمت بالتخصص، والفصل بين مستويات الدراسة اللغوية، إذ اقتصررت الكتب النحوية على المباحث النحوية، وخصصت مصنفات لعلم وظائف الأصوات، ومصنفات مستقلة الأبواب التصريف وموضوعاته، ولا يعني ذلك عدم وجود مصنفات تجمع هذه العلوم ضمن كتاب واحد، وأغلب الظن أن الفصل الحاصل في دراسة أنظمة اللغة يرجع إلى اتجاه الباحثين في اتخاذ الدقة، والتنسيق عند التأليف في نظام مستقل عن أنظمة اللغة الأخرى، وإلى اتجاه التيسير في دراسة هذه الأنظمة، فدراسة النظام الصرفي بشكل مستقل يبسر على الدارس من دراسته مع النظام النحوي، واللغوي.

إن المنهج العلمي يبدأ عند كل باحث بمرحلة ملاحظة منظمة للظواهر التي يراد بحثها، وتلزم هذه الملاحظة عملية انتقاء الوقائع التي تهتم الباحث في عمله، إذ يمكن للواقعة، أو للظاهرة الواحدة بحثها من زوايا متعددة، وفقاً لتنوع الباحث، واهتمامه⁽¹²⁾ وتباين الباحثون في مناهج التأليف للظواهر، والقضايا التي أصبحت محور دراستهم، فالباحث يسعى بما يمتلك لترتيب الظاهرة بطريقة محددة، وتنظيمها عن وعي، وإدراك عالين، وبذل جهد مقصود من أجل تحقيق أفضل منهج ممكن المتظاهرة التي يريد عرضها، ويرى الباحث أن هناك عوامل متعددة في تكوين منهج الدارسين في التأليف الصرفي، وفي رسم سماته، وهذه العوامل هي :

1. **هدف الباحث من تأليف الكتاب⁽¹³⁾** : إذ يشارك بشكل مباشر في تحديد منهج التأليف، فالكتاب الذي يكون هدفه توضيح آراء فرقة من العلماء، ومذهبهم ينتمون لمذهب مشترك بغية الوقوف على عوامل التأثير المشتركة بينهم في صياغة نتائجهم، نراه يختلف عن الكتاب الذي يكون هدفه دراسة الموضوعات المصرفية الذي يسرد لنا فقرات، ومواد علم الصرف، ويعرضها عرضاً من غير تحليل، أو بيان مذاهب العلماء
2. **ثقافة الباحث، وما يمتلكه من علوم، ومعارف أخرى⁽¹⁴⁾** : لها أثرها في المنهج الذي يسلكه في تأليف مؤلفه، وذلك لما في هذه الأمور، والمعارف من علاقة مع اللغة، وتراكيبها .

(10) المصدر نفسه ، ص 65 .

(11) المصدر نفسه ، ص 87 .

(12) انظر : التفكير العمي - أحمد حلمي ، ص 31 .

(13) انظر : مفاهيم التأليف النحوي ، مصدر سابق، ص 308 .

(14) المصدر نفسه ، ص 312 .

3. **طبيعة كتب القدماء، وما تسفر عنه من صعوبة، وعدم الفهم⁽¹⁵⁾ :** يمكن جعلهما عاملين في منهج الباحثين لوضع كتب تجمع القواعد، والقوانين من غير إطالة في القاعدة، أو تفصيل في الآراء .

4. **اشتغال الباحثين بالتدريس⁽¹⁶⁾ :** إذ يمكن جعله سببا في اتجاههم نحو تأليف المصنفات التي تسعى إلى غاية تعليمية، تهدف إلى تعليم الدارسين الأصول، والقواعد، إذ إن المشتغل بالتدريس يمتلك خبرة في المناهج الصرفية عند تدريسه لهذه المادة أكثر من غيره البعيد عنها .

5. **التخصصات العلمية المطلوبة اليوم :** إذ يمكن جعلها سببا في اتخاذ الباحثين مناهج محددة، ومعلومة في التأليف، ولاسيما إذا كان البحث ضمن متطلبات إجازة شهادة الماجستير، أو شهادة الدكتوراه .

وحينما يمتلك الباحث غاية علمية محددة، وواضحة المعالم في تأليف كتاب ما، يبدأ بجمع المادة، والنظر فيها، ودراستها، وهذا ما يعرف بمنهج البحث، ثم يتجه نحو تنظيم المادة العلمية، ودراستها، وهذا ما يسمى بمنهج التأليف⁽¹⁷⁾، وبناء على ذلك فمناهج التأليف تكشف لنا عن الإطار العلمي الذي حدده الباحث لموضوعه، والاتجاه الذي سلكه في عرض أجزائه من وجهة نظر محددة، ولذا تنوعت مناهج التأليف عند الباحثين العراقيين، وهذا لا يُعد مأخذا بأي حال من الأحوال على الباحث العراقي : لأنه يكشف عن مدى تطور الفكر الحديث، وتقدمه، ونضجه، واتساع آفاقه، واحتوائه على حقائق علمية رصينة .

من خلال ما سبق توصلت الباحثة إلى أن المناهج التي اعتمدها الباحثون في دراسة المادة الصرفية، ونشرها بين الدرسين في مراحل الدراسات الأكاديمية تتمثل بالمناهج الآتي :
المنهج الأول يتمثل بإحياء آثار السلف، إذ حققت الكثير من المصنفات الصرفية، ونشرت الأصول من كتب الصرف فكان الفضل العلماء هذا البلد في إحياء كثير من المصنفات ذات الاتجاه العام في التأليف في علم الصرف، وهي كثيرة، منها : (ملاح الأرواح في شرح مراح الأرواح) لبدر الدين محمد العيني (ت 855 هـ) ، حققه (عبد الستار جواد) ، ونشره بهذا العنوان في مجلة المورد عام (1975) ، ثم طبع طبعة ثانية بعنوان (شرح المراح في التصريف) في مطبعة الرشيد بغداد، عام (1990) ، و (التكملة) لأبي علي الفارسي

(15) المصدر نفسه ، ص 314 .

(16) انظر : مفاهيم التأليف النحوي ، ص 316 .

(17) انظر : البحث النحوي في العراق ، مكي نورمان ، ص 65 .

(ت 377 هـ) ، حققه (كاظم بحر المرجان) وطبع الطبعة الأولى في الموصل عام (1981)⁽¹⁸⁾، و (دقائق التصريف) للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، من علماء القرن الرابع للهجرة، حققه (د. أحمد ناجي القيسي، و د. حاتم الضامن، و د. حسين تورال) ، وطبع ببغداد عام (1987) وقد عنى الباحثون العراقيون كذلك بتحقيق الكتب ذات الاتجاه الموضوعي في التأليف، منها على سبيل المثال (الاشتقاق) للأصمعي (ت 313 هـ) ، حققه (الشيخ محمد حسن آل ياسين)، وطبع ببغداد، عام (1968)، وحققه أيضا (سليم النعيمي)، وطبع بمطبعة أسعد ببغداد عام (1968)، و (الاشتقاق) لأبي بكر بن السرج (ت 316 هـ) حلقه (د. محمد صالح التكريتي) ، وطبع بمطبعة المعارف ببغداد، عام (1973) والمنهج الثاني، يتمثل بتأليف الكتب التي تتجه إلى درج قواعد صرف العربية مع التطبيق عليها، وغاية هذا المنهج غاية تعليمية، الهدف منها توضيح القواعد للدارسين بأيسر الطرق، واتخذ هذا المنهج في التأليف أغلب المشتغلين بالتدريس، ولا سيما الذين درسوا مادة الصرف في الجامعات العراقية، والمعاهد الدينية ومدارسها، منها (المنيف في علم التصريف) المحسن الحسيني، طبع بمطبعة النعمان بالنجف، عام (1968)، و (الصرف الواضح) للدكتور عبد الجبار النائلة، طبع بالموصل، عام (1988)، و (الصرف الوافي) للدكتور هادي نهر، طبع ببغداد، عام (1989)، والمنهج الثالث يتمثل بتأليف الكتب، والرسائل الجامعية التي تعنى بالبحث في مسائل الصرف، وأبوابه، والمؤلفات الصرفية المختلفة، ومذاهب العلماء، ومناهجهم، فقد مثلت هذه الدراسات نتاج التطور الحديث في الفكر الإنساني، واتسمت بالعلمية، إذ اتجهت نحو تطبيق المناهج العلمية في مستويات التحليل، والموازنة، والحكم، وإلى تسليط البحث على جانب من جوانب العلم، ليتسنى للباحث دراسة كل ما يتعلق به، معززا دراسته بما استفاه من المراجع، والمصادر المتنوعة، وبناء على هذا، وذاك كانت اتجاهات التأليف عند الباحثين العراقيين، متنوعة فنجد من يتجه للبحث في آراء أحد العلماء، ومذهبه، أو مجموعة من العلماء المعنيين بالموضوعات الصرفية لبيان أواصر القرابة، وأثرها على النتائج، والأصول، أو يتجه للبحث في الأسس المنهجية التي أتبعها القدماء في إنتاج مؤلفاتهم، واتخذت الدراسات الحديثة مناهج متعددة، إذ رسم كل باحث لنفسه منهجا يسير عليه وفق موضوع بحثه، يرى فيه الوسيلة التي توصله إلى غايته، فمثلا منهج الباحث الذي يتجه لدراسة آراء الشخصية الصرفية، ومذهبها

(18) وحقق كتاب التكملة ، حسن شادي فرهود

يختلف عن منهج الباحث الذي يتجه الدراسة كتاب صرفي، أو دراسة موضوع صرفي، ولكي نكون منصفين بحق فإن كل ما قدمه تُعد فكرياً صرفياً، وجهداً علمياً معرفياً يحسب للباحث العراقي، ولكنه في الوقت نفسه لا يمكن أن نعهده منهجاً تيسيراً قدم الدارس اللغة العربية، ولا منهجاً يسهل فهمه للمتعلّم، بل إن كل ما قدموه إنما هو المختصين في علم العربية، وذلك لأن هذا الذي قدموه لا يفهمه إلا من كان له باع طويل في علوم العربية، وكذلك لأن ما ألقوه لم يكن هدفه التيسير، ولا المتعلّم نفسه، ويمكننا أن نحدد مناهج التأليف عند الباحثين العراقيين بالاتجاهات الآتية، وسنبحث هذه المناهج بالتفصيل معتمدين على الكتب، والرسائل الجامعية للباحثين العراقيين :

أولاً / منهج تأليف دراسة الموضوعات :

يقوم هذا المنهج على دراسة موضوع واحد من الموضوعات الصرفية، وقد اعتمد البحث الموضوعي في العراق على مجموعة من الاتجاهات المختلفة، وهي : اتجاه يُعنى بوضع دراسة مفصلة لموضوع صرفي واحد، وجمع أصوله وملحقاته، ويمثل هذا المنهج بالمؤلفات الآتية :

1. **أوزان الفعل، ومعانيها :** د. هاشم طه شلاش، طبع بمطبعة الآداب، بالنجف، عام 1971 .
2. **صبغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية :** د. باكرة رفيق حلمي، طبع بمطبعة الأديب البغدادية، بغداد، عام 1972 .
3. **معاني الأبنية في العربية :** د. فاضل صالح السامرائي، طبع ببغداد، عام 1981 .
وهناك اتجاه يعنى بدراسة الموضوع الصرفي، وتتبعه في (القرآن الكريم) ، وتحمل الدراسة عنوان الموضوع إلى جانب لفظ (في القرآن الكريم) ، ويتمثل بالمؤلفات الآتية :
1. **أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم، ومعانيها :** أحلام ماهر محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، عام 1987 .
2. **الفعل المضارع في القرآن الكريم - دراسة صرفية :** عدالة محمد عبد الكريم، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، عام 1988 .
3. **المصادر في القرآن الكريم (دراسة صرفية) :** عامر عيدان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، عام 1993 .

وهناك اتجاه يعنى بدراسة الموضوع الصرفي في واحد من كتب التفسير، وفي هذا الاتجاه يصبح الكتاب نفسه، هو المحور الذي تدور حوله الدراسة، إذ ينتبع الباحث قواعد الموضوع، وأحكامه فيه، وتحمل الدراسة عنوان الموضوع إلى جانب عنوان الكتاب، ومن المؤلفات في هذا الاتجاه :

1. **الأبنية الصرفية في البحر المحيط** : ناهية عبد الكريم رشيد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995 .

2. **معاني الأبنية الصرفية في مجمع البيان** : نسرین عبد الله شنون، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات جامعة الكوفة، عام 1996 .

وهناك اتجاه خامس يعنى بالنتبع الموضوعي في مقريات المادة الصرفية، وجزئياتها في كتب المعاجم، فتحمل عنوان الموضوع إلى جانب عنوان المعجم الذي اختاره الباحث للدراسة، ومن مؤلفات هذا الاتجاه :

1. **جموع التفسير في لسان العرب** : قطان عبد الستار عارف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، علم 1983 .

2. **المصادر، والمشتقات في معجم لسان العرب - دراسة صرفية دلالية** : د. خديجة زيار الحمداني، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، عام 1995 .

وأخيرا نصل إلى الاتجاه السادس الذي يعنى بدراسة الموضوع الصرفي في دواوين الشعراء إذ يتجه الباحث إلى البحث في تطبيق قواعد الموضوع، وقوانينه في النصوص الشعرية، ويجعل عنوانا للدراسة إلى جانب اسم الديوان، ويتمثل هذا الاتجاه بالمؤلفين الآتيين :

1. **أبنية الصرف في ديوان زهير بن أبي سلمى** : نهاد فليح حسن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، عام 1983 .

2. **المشتقات في شعر ذي الرمة** : رضية شرهان مرجان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، عام 1985 .

من خلال ما سبق وبعد سردنا لجهود الباحثين العراقيين في منهجيتهم الدراسة المادة الصرفية وجدنا أنهم انطلقوا في اتجاهات التأليف الأولى نحو الموضوعات الصرفية التي تحتاج إلى وضع مصنف يجمع مسائلها، وأبوابها المنتشرة في بطون أمهات الكتب الصرفية القديمة، ويمثل صنيع (د. هاشم طه شلاش) في كتابه (أوزان الفعل ومعانيها) هذا الاتجاه، إذ يقول :

" وكان الدافع إلى وضع دراسة في هذه الناحية الصرفية للفعل أننا وجدنا موضوعاته مشتتة في صفحات كتب النحو القديمة كانت، أو الحديثة ، فكان لزاماً أن يصدر بحث مستقل يدرس هذا الجانب الصرفي دراسة مفصلة جامعاً أصوله، وملحقاته⁽¹⁹⁾، فقد قدم (د. هاشم طه) للدارسين مباحث تخص أوزان الفعل، ومعانيها لم تفرد لها كتب اللغة، والصرف فصولاً مستقلة إذ يدرس كل منها على حده، كمعاني أوزان الفعل الثلاثي المجرد، والمزيد، ودور اللهجات العربية المختلفة في تلك الأوزان، والقياس الخاص بأبنية الفعل، واختلاف الأوزان، واتفاق معانيها بالنسبة للفظة الواحدة، وتداخل اللغات⁽²⁰⁾، فمادة هذه المباحث مشتقة من بطون الكتب من دون جامع يجمعها، فأبواب الفعل الثلاثي المجرد، والمزيد مثلاً أهملت أكثر معانيها، وبقيت في بطون المعجمات، ولم تستخرج لتضم إلى المعاني المذكورة في كتب اللغة، والصرف، ونتيجة لذلك أفرد (د. هاشم طه) لها فصلاً استدرك فيه معاني هذه الأوزان مجردة كانت أم مزيدة متابعاً المعجمات، ومستخرجاً الشواهد الشعرية، والنثرية التي تثبت تلك المعاني⁽²¹⁾، وقد دفع اتجاه استقرار أبنية الأفعال الباحثين العراقيين إلى اتخاذه اتجاهها لتأليف دراستهما، فالباحثة أحلام طاهر محمد اتجهت إلى الاستقرار في أوزان الفعل الثلاثي المجرد، والمزيد في القرآن الكريم، وعن معانيها في كتب التفسير، والمعاجم فضلاً عن الرجوع إلى كتب اللغة، والصرف⁽²²⁾، وقد كان لاتجاه د. هاشم طه في دراسة معاني الأبنية عام 1971 م أثر في الدراسات التي لحقته، فقد اتجهت الدراسات الصرفية في العراق إلى بحث دلالة البنية، ومعناها، وعدّها من الموضوعات البارزة، والمهمة في البحث الصرفي، ولا سيما د. فاضل صالح السامرائي في كتابه معاني الأبنية في العربية، إذ يقول : " وهو موضوع جليل - أي معاني الأبنية - جدير بالبحث، وبذل الجهد الضخم، إن اللغويين القدامى، وبالألف لم يولوه ما يستحق من الأهمية، فإنهم نظروا بصورة خاصة في شروط الصيغ، ومقيسها، ومسموعها، وفقدوا لذلك القواعد، أما مسألة المعنى فإنهم كانوا يمرون بها عرضاً ... " ⁽²³⁾ فقدم د. فاضل صالح للدارسين والدرس الصرفي دراسة تبحث عن معاني الأبنية الصرفية، كدلالة الاسم، والفعل، ودلالة المشتقات، ودلالة النسب، ودلالة الجمع بأنواعه، وحاول الوصول إلى معاني هذه الأبنية عن طريق النظر، والموازنة في استعمال الصيغ، وهذا النظر

(19) أنظر أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش ، ص 8 .

(20) المصدر نفسه ص 2019 .

(21) أنظر : أوزان الفعل ومعانيها ، ص 6 .

(22) أنظر : أبنية الأفعال المجزأة في القرآن - أحلام ماهر محمد ، ص 6 .

(23) معاني الأبنية في العربية : فاضل السامرائي ، ص 5 .

جعله قائما على الاستعمال القرآني أولا، وعلى المعاني التي يفسرون بها المفردات، والأبنية⁽²⁴⁾، فعلى سبيل المثال أوضح أن ضابط دلالة الاسم يفيد الثبوت، ودلالة الفعل التجدد عند اللغويين⁽²⁵⁾، وهذا الضابط له وقعه عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَرْوُونَ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَانُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾⁽²⁶⁾، إذ وردت (الصافات) بصيغة الاسمية دلالة على الثبوت، ووردت (يقبضن) بصيغة الفعلية للدلالة على التجدد، لأن الأصل في الطيران صف الأجنحة، والقبض حدث طارئ⁽²⁷⁾، واستدل على هذا بقول الزمخشري في الكشف : " والأصل في السباحة من الأطراف، وبسطها، وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك، فجاء بما هو طار غير أصل بلفظ الفعل، على معنى أنهم صافات، ويكون منهن القبض تارة كما يكون من السابح "⁽²⁸⁾، وقد حرص د. فاضل السامرائي على بيان أن دراسته ليست في الأبنية الصرفية، واختلافها بل في معانيها فهو غير معني بدراسة أبنية المبالغة بقدر ما هو مهتم بدراسة دلالة أبنية المبالغة، فقد أظهر إن الأبنية المختلفة للمبالغة لا تؤدي معنى واحدا، فمعنى (فعال) يختلف عن (فعول) في المبالغة، ويختلف عن (مفعال) أيضا⁽²⁹⁾، فكل واحد منها دلالاته التي يختص بها، هذا الاتجاه في دراسة الأبنية الصرفية جعل البحث الصرفي عند الباحثين العراقيين يتجه صوب دراستها في كتب التفسير، والمعاجم، ودواوين الشعراء، فاتجهت الباحثة ناهية عبيد الكريم رشيد إلى بحث الأبنية الصرفية في البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وسارت على غزارة الباحثة نسرین عبد الله شنوف إذ درست الأبنية الصرفية في مجمع البيان للطبرسي، غير أن ناهية عبد الكريم قصرت عملها على ذكر الأبنية التي وردت في البحر المحيط من دون بيان ما أفادته هذه الأبنية من دلالات، أو أن تفرد لها مبحثا خاصا بها، فقصرت صنيعة على استقراء الأبنية الصرفية في البحر المحيط وجمعها⁽³⁰⁾، في حين بدأت نسرین عبد الله بدلالة المشتقات، والجموع، وبحثت معاني الأوزان الثلاثية المجردة، والمزيدة، ومعاني الأوزان الرباعية، وأفردت فصلا بحثت ثلاثة بناء على معنى

(24) المصدر نفسه ، ص 817 .

(25) المصدر نفسه ، ص 7 .

(26) سورة الملك ، 67 / 19 .

(27) أنظر : هاتي الآتية في العربية ، ص 10 .

(28) أنظر : الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، الزمخشري ، 581/4 .

(29) المصدر السابق نفسه ، ص 165 .

(30) أنظر : الأبنية الصرفية في البحر المحيط : ناهية عبد الكريم رشيد ، ص 26 - 27 - 28 - 50 .

آخر⁽³¹⁾، وقد اتجه الباحثون العراقيون إلى التخصص في دراسة الأبنية الصرفية، وهذا يعني أن الباحث يلجأ إلى دراسة بناء صرفي معين، مثل صنيع رضية الشهران المرجان في رسالتها المشتقات في شعر ذي الرمة، وصنيع عامر عيدان علي في رسالته المصادر في القرآن الكريم، وصنيع د. خديجة زياد الحمداني في رسالتها المصادر، والمشتقات في لسان العرب، إذ اتجه هؤلاء الباحثون إلى دراسة هذه الموضوعات دراسة صرفية، ودلالية، ويتجه الباحثون العراقيون إلى دراسة الموضوع الصرفي من زوايا مختلفة، فقد اتجه كل من د. باكرة رفيق حلمي، وقحطان عبد الستار، وزينب علي الجميلي، إلى دراسة جموع التكسير، غير أنهم اختلفوا في اتجاه بحثهم، فاتجهت د. باكرة رفيق إلى دراسة تعريف الجمع، وشروطه، وعلامته، سواء أكان جمعا سالما، أم جمع تكسير، ثم قامت بموازنتهما مع اللغات السامية كالعبرية، والأكدية، والحبشية، وغيرها⁽³²⁾، أما الباحث قحطان عبد الستار فاتجه إلى دراسة جمع التكسير في لسان العرب، غير أنه قصر دراسته على استقراء أبنية جموع التكسير، ودرجها في جدول، يذكر فيه المفردة، ووزنها قبل الجمع، وجمعها، ووزنها بعد الجمع، ونوعه⁽³³⁾.

نقصد بدراسة الأعلام الدراسات التي يتجه باحثوها إلى دراسة الشخصيات العلمية، وبحثها عن طريق كتبهم المؤلفة، وإلى دراسة الشخصيات العلمية التي ألفت في علم الصرف، وبحثت في علله في كتبهم المؤلفة، أو شروحهم لمؤلفات من سبقهم من العلماء، أو معاصريهم، أو عن طريق آرائهم المنتشرة في مضان الكتب الصرفية، بغية تحديد الآراء الذاتية، ومكانتها في الدرس الصرفي فضلا عن تحديد النتائج التطبيقية لتلك الآراء في موضوعات الصرف، ومسائله⁽³⁴⁾، وتتخذ الدراسات من دراسة الشخصية الصرفية طريقا للخوض في موضوعات الصرف، وظواهره المتنوعة عبر الاهتمام بوصف جهد الشخصية عن طريق مؤلفاتها، وآثارها، أو الاهتمام بآراء الشخصية الصرفية دون غيرها من فروع العربية لبيان ما امتازت به تلك الآراء من جوانب علمية، وفكرية، ومدى تأثيرها بغيرها من أقوال العلماء، ومدى تأثيرها على من جاء بعدها من الصرفيين، وتباين الباحثون العراقيون في مناهج دراستهم الشخصية، فكل منهم رسم لنفسه منهجا يسير عليه، ومن خلال إطلاع الباحث على تلك الدراسات اهتدى إلى أن يجعلها

(31) أنظر: معاني الأبنية الصرفية في مجمع البيات، نسرین عبدالله سكوف، ص 27 - 80.

(32) أنظر: صيغ المجموع في اللغة العربية، باكرة رفيق حلمي، ص 105 - 147.

(33) أنظر: جموع التأشير في لسان العرب: قحطان عبد الستار: ص 104.

(34) أنظر: في مشكلات البحث النحوي: على أبو المكارم مجلة الوسم الثقافي، ص 5.

على قسمين، القسم الأول يبحث الشخصية الصرفية، في محاور متعددة تتضمن التعريف بالشخصية الصرفية، ودراسة منهج الشخصية في تأليف المادة الصرفية ، ودراسة الأصول الصرفية، ودراسة الشخصية العلمية، ويمثل صنيع الباحث سالم جاري هدى في رسالته ابن مالك صرفياً، هذا المنهج في التأليف⁽³⁵⁾، ويسير الباحث كاطع جار الله سطاتم في رسالته العيني صرفياً على المنهج نفسه⁽³⁶⁾، القسم الثاني إذ ينهج الباحث في دراسته للشخصية من خلال البحث في موضوعات الصرف : لهذا تطلب منهج البحث الوقوف على المسألة الصرفية، ثم بيان موقف الشخصية، وآرائها من تلك المسألة، وموازنتها مع غيرها من آراء العلماء، فعبر هذا المنهج في الدراسة تتضح معالم الشخصية الصرفية التي تميز بها العلم، ويمثل صنيع الباحث فراس فخري ميران في رسالته البحث الصرفي عند ابن يعيـش هذا المنهج في التأليف، إذ وقف على آراء ابن يعيـش في المسائل الصرفية الآتية : الإعلال، والتذكير، والتأنيث، والنسب، والتصغير⁽³⁷⁾، ويذهب الباحث فراس فخري ميران إلى أن منهجه في دراسة البحث الصرفي عند ابن يعيـش قائم على أركان ثلاثة : الاختيار، والوصف، والتحليل⁽³⁸⁾، يريد بالتحليل مجموعة ما اختاره من المسائل يجمعها باب صرفي واحد، ففي باب الإعلال على سبيل المثال اختار مجموعة من مسائله، نحو، قلب الواو، والياء همزة، وغيرها⁽³⁹⁾، ويريد بالوصف أنه اتجه في دراسة هذه المسائل إلى تحديد آراء العلماء الأقدمين، ومنهم ابن يمين، فمثلاً إن الواو، أو الياء تقلب همزة إذا تعرفت نحو كساء، وبناء، ويذهب ابن يعيـش إلى أن أصل الألف منقلبة عن واو، أو ياء، فتكون اللفظة كساو، وبناي، فقد تحركت، وانفتح ما قبلها، فقلبت الواو، والياء ألفاً، ثم تحركت الألف الثانية فقلبت همزة⁽⁴⁰⁾، ويريد بالتحليل أنه يبحث عن العلاقات التي أدت إلى الوصول إلى الأحكام الصرفية، ويحاول تحليلها على وفق الدريس الصوتي الحديث، فعلى سبيل المثال إن قلب الواو، أو الياء إلى الهمزة يرجع إلى العلاقة القائمة ما بين الهمزة، وأصوات العلة، إذ إن الهمزة تُعد في العربية بما يعرف بالفونيم الرئيس Arshi Phoneme، إذ من الممكن أن تبدل الهمزة محل الياء، أو الألف، ولا يؤدي ذلك الإبدال إلى تغيير في المعنى، أو قد تبدل

(35) أنظر : العين صرفياً : سالم جاري هدى - رسالة ماجستير ، ص 4 .

(36) أنظر : العيني صرفياً : كاظم جاد الله سطاتم ، رسالة ماجستير ، ص 5 .

(37) البحث الصرفي عند ابن يعيـش ، فراس فخري ميزان - رسالة ماجستير، ص 615 .

(38) المصدر نفسه ، ص 3 .

(39) المصدر نفسه ، ص 21 .

(40) أنظر : شرح المفصل - لأبن يعيـش : 9 / 10 .

الواو، أو الياء، أو الألف محل الهمزة، فلا يتغير المعنى أيضا⁽⁴¹⁾، إن الدارس لمنهج الباحث في دراسته يرى أنه ركز محور اهتمامه على دراسة المسائل الصرفية عند ابن يعيش على وفق الدرس الصوتي الحديث، وكأن الغاية من الدراسة بيان المقدرة العالية التي تميز بها علماءنا القدماء في تحليل الصبغ الصرفية على وفق الأسس الصوتية، وبيان أن ما جاءت به البحوث، والدراسات الحديثة من حقائق علمية كان لعملائنا الفضل الأول فيها .

3. منهج تأليف دراسة الكتب :

نقصد بهذا المنهج المؤلفات التي تعنى بدراسة الكتب الصرفية لعملائنا القدماء، بهدف الكشف عن طبيعة الكتب، وأهميتها، وقيمتها في البحث الصرفي، ومسائله، وقد اتجه الباحثون العراقيون إلى تقديم دراسات تقوم على نوعين مختلفين من الكتب، النوع الأول، اتجه يقوم على دراسة الكتب الصرفية المتخصصة، إذ تحمل الدراسة عنوان الكتاب، كما يتمثل في المؤلفات الآتية :

1. ابن جني في كتابه المنصف : عادل شحادة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، عام 1988 .

2. الدرس الصرفي بين الرضي، والجاربردي في شرحهما على شافية ابن الحاجب : جواد كاظم عباد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، عام 1989 .

وقد لا تحمل دراسة الباحثين عنوان الكتاب غير أن منهج الدراسة يسفر عن اتخاذهم منهج دراسة الكتب المحور الرئيس، ويتمثل هذا في الآتي :

1. الدرس الصرفي بين ابن الحاجب، والرضي الاستريادي : سناء طاهر محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، عام 1987 م .

2. الدراسات الصرفية عند العرب منذ نشأتها على القرن الرابع الهجري : نهاد فرح حسن، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، عام 1994 م .

إن منهج هؤلاء الباحثين في دراسة الكتاب التصرفي يكون متباينا، فلكل مجموعة منهجها الذي يميزها عن منهج المجموعة الأخرى، وإن تداخلت تلك المناهج، فغايتها الوصول إلى بيان الحقيقة العلمية⁽⁴²⁾، ولكي نحدد المناهج التي ساروا عليها في فغايتهم، لابد لنا من العودة إلى

(41) أنظر : البحث الصرفي عند ابن يعيش ، ص 3 .

(42) أنظر : مناهج البحث العلمي : عبد الرحمن بدوي : ص 15 .

تبويبهم الذي اعتمدوه لنصل إلى المنهج الذي شكلته تلك الدراسات، وعليه يمكنني القول بأن الباحثين يمكن تقسيمهم إلى مجموعتين تبعاً لمناهجهم التي ساروا عليها، المجموعة الأولى، اعتمدت هذه المجموعة على منهج قائم على دراسة أهمية الكتاب، ومصادره، ودراسة الأسس المنهجية المتبعة في تأليف الكتاب، ودراسة آراء صاحب الكتاب في أبواب الصرف، ومسائله⁽⁴³⁾ المجموعة الثانية نهج بعض الباحثين منهجاً مغايراً في دراستهم للكتب الصرفية، لكون محور دراستهم قائمة على دراسة مجموعة الكتب الصرفية ترجع إلى حقبة زمنية معينة، كصنيع الباحثة حنان نافع حداد في دراستها منهج الدرس الصرفي في القرن الرابع للهجرة، وصنيع الباحثة د. نهاد فليح حسن في رسالتها الدراسات الصرفية عند العرب منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري .

4. منهج تأليف دراسة المذاهب :

نقصد بهذا الاتجاه دراسة مجموعة من العلماء ينتمون إلى تجمع بعينه، أو مذهب بذاته؛ للوقوف على عناصر القرابة في المواقف، والآراء، والاتجاهات التي أسهمت في جعلهم مذهباً يشار إليه، نحو المذهب البصري، والمذهب الكوفي⁽⁴⁴⁾، ويدخل ضمن هذا المنهج جهود الباحثين اللذين اتجهوا لدراسة الأصول، أو الموضوعات الصرفية لدى مجموعة من العلماء؛ لكشف عوامل التأثير المشتركة بينهم، ونتائجه في صياغة اتجاهاتهم، والشيء الملاحظ في منهج التأليف عند الباحثين العراقيين لدراسة المذاهب الصرفية أنها قليلة جداً، ولا توازن بما ألف في المذاهب النحوية⁽⁴⁵⁾، من نحو الدرس النحوي في بغداد د. مهدي المخزومي، بغداد، عام 1975 م، خصائص مذهب الأندلس النحوي، عبد القادر رحيم الهيتي، بغداد، عام 1983، المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، بغداد، عام 1986 م، ويمثل صنيع الباحث برهان سلمان خلف، في رسالته، الدرس الصرفي عند الكوفيين، من الرسائل الجامعية الأوائل التي سارت في اتجاه دراسة المذهب الصرفي عند فرقة اجتمعت فيها عناصر الغرابة في المواقف، والآراء، والاتجاهات، إذ عمد الباحث في عمله لاستقراء الموضوعات الصرفية التي تمثل البحث الصرفي لدى الكوفيين، وذلك عن طريق الكتب الصرفية التي صنفها رجال هذا المذهب، أو آرائهم الموجودة ضمن مؤلفات غيرهم، أو من كتب الخلاف التي يكون هدف مؤلفها بحث تباين آراء

(43) أنظر : المصنف ابن جني ، ص 45 وجاء بعدها .

(44) أنظر : مكملات البحث النحوي ، على أبو المكارم ، ص 5 .

(45) أنظر : البحث النحوي في العراق امكي نورمان ، ص 14 ، 15 .

العلماء، ومواقفهم في مسائل صرفية كانت، أم نحوية⁽⁴⁶⁾، والجدير بالذكر أن من الباحثين العراقيين⁽⁴⁷⁾، من اتجه لدراسة المذهب الصرفي، وجعلوه محورا من محاور دراستهم، ولاسيما ما كان اتجاه الباحث فيه إلى دراسة شخصية صرفية، أو كتاب صرفي، والملاحظ أن منهجهم في دراسة المذهب يختلف من باحث إلى آخر، فقد ذهب جواد كاظم عناد، في دراسة مذهب الرضي، والجاربردي إلى إحصاء ما ورد في الشرحين من آراء للكوفيين، والبصريين، وموقف الشارحين منها، فتوصل إلى القول برجحان كفة البصريين على الكوفيين، ودليله استناده إلى آراء المذهب البصري طغى على آراء المذهب الكوفي⁽⁴⁸⁾، واعتمد الباحث سالم جاري هدى، في دراسته المذهب الصرفي لابن مالك، على ما أعلنه من الفاظ تفصح عن انتمائه إلى المذهب البصري، كقوله: " هذا رأي أصحابنا " أو " هذا رأي أصحابنا البصريين "⁽⁴⁹⁾، وذهب الباحث كاطع جار الله سطاتم، في دراسة المذهب الصرفي للعيني، إلى بحث المسائل الصرفية التي اختلف فيها علماء المذهبين⁽⁵⁰⁾، وموقف العيني منها، ليتمكن من تحديد المذهب الذي اتخذه لنفسه، فالمعيار عند الباحث في إظهار المذهب الصرفي يكمن في عدد المسائل التي وافق فيها العيني أحد المذهبين، إذ يقول: " وننتبين مما سبق أن العيني وافق البصريين في أكثر مسائل الصرف الخلافية، ووافق الكوفيين في مسائل خلافية قليلة "⁽⁵¹⁾.

5. منهج تأليف دراسة المصطلح :

المصطلح كلمة تدل على معنى خاص حين تنتقل من معناها العام إلى معناها الخاص حيث تعرف به بين المختصين في ميادين المعرفة المختلفة شريطة أن يتوافر في المعنى الخاص الوضوح، والإبانة، والابتعاد عن الغموض، واللبس⁽⁵²⁾، وغاية الباحثين من هذا المنهج دراسة المصطلحات الصرفية في مؤلفات علمائنا القدماء، إذ تلبي هكذا دراسات الحاجة إلى معرفة ماهية المصطلح، ونشأته، وتطوره، فالعالم لا يصطلح على تسمية إن لم يكن لها من الدلالة على ما يفكر به من سعة لولاها لما اجتنبت التسمية لتخرج إلى معنى آخر له خصوصيته يمكن بواسطتها إضاءة بعض جوانب الفكر الذي يعلمه واضعة، أو مستعملة⁽⁵³⁾.

(46) أنظر : الدرس الصرف عند الكوفيين ، أمجد مكي ، المقدمة ب .

(47) أنظر : المصنف لابن جنى ، ص 48 .

(48) أنظر : الدرس الصرفي بين الرضي والمجاريدي ، ص 101 .

(49) ابن مالك صرفيا ، ص 220 .

(50) العيني صرفيا ، ص 143 .

(51) المقدمة

(52) المصطلح التقديرى : عناد غزوان مجلة كفة العقاد العدد الثالث ص 93 .

(53) أنظر : منهج الدرس الصرف في القرن الرابع ، حنان حداد ، ص 155 .

وبناء على ذلك فالمصطلح لا يولد، ولا يصاغ ارتجالاً، أو الصورة اعتباطية، بل لابد من حاجة ماسة، ودلالة واضحة، ومناسبة تدعو إليه في هذا العلم، أو ذاك⁽⁵⁴⁾، وإلى هذا يذهب دكتور علي جميل العامراني، إلى القول: "ولهذا غلت هذه المصطلحات إحدى الوسائل التي يتم بها إيصال المعرفة، وتكون رمزا دالا، ولغة خاصة يستعان بها لتصل مفردات هذا العلم، أو ذاك إلى طالبيها"⁽⁵⁵⁾، والشيء الملاحظ إن اتجاه الباحثين العراقيين في دراسة منهج المصطلح جاء التحقيق أهدافاً منها الكشف عن المدلولات الجديدة التي اكتسبتها الألفاظ مع بيان العلاقة التي تربط المدلول اللغوي بالمدلول الإصطلاحي الجديد، إذ يقول عوض الفوري: "ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة، أو مشاركة، أو مشابهة كبيرة كانت، أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الإصطلاحي"⁽⁵⁶⁾، مع ملاحظة أن المعنى الأول يكون عاماً، وشاملاً، والثاني يكون أكثر تخصصاً، ودقة⁽⁵⁷⁾، والكشف عن اتفاق العلماء، واختلافهم على لفظ المصطلحات، ومفهومها، فقد يتجه إلى استعمال مصطلح ما، يرون فيه أنه واضح الدلالة مؤدياً الغرض الذي يروونه، في حين يتجه علماء آخرون إلى اختراع مصطلح آخر، يختلف عن الأول باللفظ، ويتفق معه بالمعنى، فيكتسب المصطلح الجديد تأييد العلماء فيشيع بينهم ويثبت، ويمثل صنيع الباحث دكتور علي جميل السامرائي، في رسالته الموسومة بالمصطلح الصرفي في العين، والكتاب، ودقائق، التصريف هذا المنهج، فقد قامت دراسته على موازنة المصطلحات الصرفية في الكتب الثلاثة: للكشف عن طبيعة المفاهيم التي أسهمت في تكوين المصطلحات⁽⁵⁸⁾، وتطور النظر، والبحث بغية الوصول إلى انجح المصطلحات، وانفعها⁽⁵⁹⁾، واتبع في ترتيب المصطلحات منهجاً قائماً على الأخذ بعين الجد جذر المادة لا المفردة المصطلح لها، واضعاً الإصطلاحات ذوات الدلالة الواحدة، أو المتقاربة، أو المتضادة تحت ماضي أول ترتيب القباني محاولة لربط هذه الإصطلاحات بعضها ببعض، وبيان العلاقة بينها⁽⁶⁰⁾، فجاء ترتيب المصطلحات بغاية الدقة، والعلمية، ولكننا نرى أن ترتيب بعض المصطلحات تحت جذر المادة الأشهر، يكون أيسر في الوصول إليه، وراعى دكتور علي جميل، في دراسته المصطلح الرجوع إلى المعنى اللغوي في

(54) المصطلح النقدي، ص 233.

(55) المصدر نفسه، ص 178.

(56) المصطلح النحوي، ص 23.

(57) الدراسات الصرفية بعد، العرب، ص 140.

(58) المصطلح الصرفي، ص 418.

(59) المصدر نفسه، ص 419.

(60) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

المُعجم، ليتوصل إلى المناسبة الحاصلة ما بين المدلول اللغوي، والاصطلاحي، ثم الوقوف عليه في العين، والكتاب، ودقائق التصريف⁽⁶¹⁾، واتباع الموازنة منها في دراسة المصطلح، فتوصل إلى أن قسما من المصطلحات الصرفية يتردد استعمالها ما بين الكتب المدروسة، وعليه كانت الدراسة بحق معجما وظيفيا يشير فيه إلى ما استقر من الألفاظ الإصطلاحية، وما أثر فيه استعمال بعض الألفاظ على بعض، وإكثاره من استعمال لفظ دون آخر، وما كان استعماله أقل شيوعا، أو نادرا، في الكتب الثلاثة⁽⁶²⁾، والجدير بالذكر أن دكتور نهاد فليح حسن قد أفردت ضمن دراستها، الدراسات الصرفية عند العرب منذ نشأتها حتى القرن الرابع، فضلا لدراسة المصطلح الصرفي في المؤلفات الصرفية ضمن الحقبة التي حددتها للدراسة، وقد جعلت مبحث دراستها للمصطلح على ثلاثة محاور، هي : المصطلحات الصرفية العامة، والمصطلحات الصوتية، الصرفية، والمصطلحات الخاصة بالأسماء، والمصادر والمشتقات⁽⁶³⁾، واتبعت منها يقوم علي ترتيب المصطلحات المستعملة على وفق شكل اللفظ العام الذي وردت فيه، واعتمدت علي إحصائها من نصوص المؤلفات الصرفية⁽⁶⁴⁾، وترى الباحثة أن منهج الدراسة عند الباحثة دكتور نهاد فليح، لم يظهر الغاية المطلوب الوصول إليها، ويرجع ذلك إلى سببين، أخضعت الباحثة المؤلفات الصرفية التي ترجع إلى الحقبة الزمنية موضوع الدراسة لدراسة المصطلح، وأدى ذلك إلى عدم دراسة المصطلحات في إطار واحد، فكل مصطلح درس في كتاب مختلف عن الآخر، ومنهجها هذا إلى عدم القيام بموازنة علمية لتوصل من خلالها إلى نتائج دقيقة ذات فائدة علمية، فكان الأولى بالباحثة أن تنتقي عددا من المؤلفات الصرفية ذات الاتجاه التأليفي المتنوع، تعود إلى حقبة زمنية متباينة، لكي تكشف عن ثبات المصطلح، واستقراره، أو تعدده للدلالة على مسمى واحد، لتظهر للدارسين مدى تطور البحث عند علم علمائنا المتقدمين، ومحاولتهم الوصول إلى أنفع المصطلحات، وأجدرها بالبقاء، والسبب الآخر لم تظهر الباحثة المدلول اللغوي للمصطلحات التي أخضعتها للدراسة؛ لإظهار المناسبة التي تجمع بين المدلول اللغوي، والإصطلاحي؛ لأن المصطلح لا يوضع ارتجالا، ولا بد من الكشف عن المشابهة، أو المشاركة بين المدلولين .

(61) المصطلح الصرفي ، ص 43 ، 46 ، 60 ، 66 .

(62) المصدر نفسه ، ص 419 .

(63) الدراسات الصرفية عند العرب ، ص 166 – 208 .

(64) المصدر نفسه ، ص 170 .

ملخص البحث وأهم النتائج :

1. من سبل تيسير منهج الصرف التي نادى بها الكثير من اللغويين هو إعادة كتابة قواعد اللغة العربية على وفق اتساق مناهج جديدة تؤدي إلى التسهيل، والوضوح، وتقديمها للدارسين .
 2. يجب أن تدرس موضوعات الصرف في كتاب مستقل مع مراعاة إظهار العلاقة التي تربط علم الصرف ببعض الظواهر النحوية .
 3. اتسمت مناهج التأليف لدى الباحثين العراقيين بالتخصص، والفصل بين مستويات الدراسة اللغوية منها اقتصار الكتب النحوية على المباحث النحوية، وخصصت مصنفات لعلم الأصوات، ومصنفات مستقلة لعلم الصرف وموضوعاته .
 4. إن استغلال الباحثين بالدريس يجب أن يركز على تعليم الدارسين الأصول، والقواعد لأن المشتغل في التدريس يمتلك خبرة في المناهج الصرفية عند تدريسه لهذه المادة أكثر من غيره البعيد عنها .
 5. التخصصات العلمية المطلوبة اليوم يمكن جعلها سببا في اتخاذ الباحثين مناهج محددة إذا كان البحث ضمن متطلبات إجازة شهادة الماجستير، أو شهادة الدكتوراه .
 6. إن مناهج التأليف تكشف لنا الإطار العلمي الذي حدده الباحث لموضوعه، والاتجاه الذي سلكه لعرض أجزائه من وجهة نظر محدودة، ولهذا تنوعت مناهج التأليف عند الباحثين العراقيين، وهذا يكشف مدى تطور الفكر الحديث، وتقدمه، واتساع آفاقه، واحتوائه على حقائق علمية رصينة .
 7. من خلال هذا البحث ظهر للباحثة إن المناهج التي اعتمدها الباحثون في دراسة المادة الصرفية تمثلت في الآتي :
- أ. منهج احياء آثار السلف حيث حققت الكثير من المنصفات ونشرت الأصول من كتب الصرف أمثال كتاب دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب كما عانى الباحثون العراقيون بتحقيق الكتب ذات الاتجاه في التأليف الصرفي أمثال كتاب الاشتقاق للأصمعي (313 هـ) حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين .
- ب. المنهج الثاني تأليف الكتب التي تتجه إلى درج قواعد صرف العربية مع التطبيق عليها، وغاية هذا المنهج غاية تعليمية الهدف منها توضيح القواعد للدارس بأيسر الطرق، واتخاذ هذا

المنهج في التأليف لأغلب المشتغلين بالدريس وخاصة في الجامعات العراقية، ومن أمثال هذه الكتب كتاب الصرف الواضح للدكتور عبد الجبار النائلة، والله الموفق لسواء السبيل .

التوصيات والمقترحات :

1. الإكثار من تزويد المكتبات في الجامعات الليبية بكتب الصرف المؤلفة في هذا المجال سواء كانت قديمة أو حديثة حتى يتمكن الطالب من الرجوع إليها وفهم المادة .
2. على المشتغلين بتدريس مادة الصرف محاولة الربط بين الدراسة النظرية، والتطبيق العملي من أجل فهم المادة .
3. على المشرفين على الطلاب في الدراسات العليا مراعاة حسن توزيع البحوث على فروع اللغة العربية مثل الصرف، والنحو، وعلم الأصوات، وفقه اللغة، وعدم الاقتصار على فرع واحدة من أجل تشجيع الطلاب على تقصي الحقائق في كل الفروع، ومن أجل أيضا أن نكون مردودا ثقافيا يخدم طلابنا ومكتباتنا .

مراجع البحث :

1. مناهج التأليف النحوي في سيبويه ، ابن هشام كريم حسين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب بغداد ، 1986 م .
2. التطبيق الصرفي ، عبدو الراجحي ، بيروت ، دار النهضة ، 1973 م .
3. في علم الصرف ، أمين علي السيد ، ط 3 ، بيروت ، 1990 م .
4. مناهج التأليف ، الدراسات الصرفية عند العرب ، جواد كاظم ، رسالة ماجستير ، بغداد ، 1989 م .
5. الدراسات الصرفية عند العرب ، حسين هيكل ، مصر ، دار المعارف .
6. البحث النحوي في العراق ، مكي نورمان ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، بغداد ، 1995 م .
7. أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش ، النجف ، مطبعة الآداب ، 1971 م .
8. أبنية الأفعال المجرورة في القرآن ، أحلام ماهر محمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1981 م .
9. معاني الأبنية في العربية : فاضل السامرائي ، بغداد ، 1981 م .

10. الأبنية الصرفية في البحر المحيط : ناهية عبد الكريم رشيد ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1995 م .
11. معاني الأبنية الصرفية في مجمع البيات ، نسرین عبدالله سكوف .
12. صيغ المجموع في اللغة العربية ، باكرة رفيق حلمي ، مطبعة بغداد .
13. جموع التأشير في لسان العرب : قحطان عبد الستار ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1985 م .
14. في مشكلات البحث النحوي : على أبو المكارم مجلة الوسم الثقافي ، السعودية ، 1983 م
15. العين صرفياً : سالم جاري هدى - رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، 1995 م .
16. العين صرفياً : كاظم جاد الله سطاتم ، رسالة ماجستير ، بغداد ، 1985 م .
17. البحث الصرفي عند ابن يعيش ، فراس فخري ميزان - رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة المستنصرية .
18. شرح المفصل - لأبن يعيش ، بيروت ، الدار العربية للكتب .
19. البحث الصرفي عند ابن يعيش ، بيروت ، عالم الكتب .
20. مناهج البحث العلمي : عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1963 م .
21. المصنف ابن جنى ، القاهرة ، الدار العربية .
22. مميزات البحث النحوي ، على أبو المكارم ، القاهرة ، دار المعارف .
23. البحث النحوي في العراق امكي نورمان ، بغداد ، 1978 م .
24. الدرس الصرف عند الكوفيين ، عدنان نافع حداد ، بغداد ، المجمع العلمي ، 2000 م.
25. الدرس الصرف بين النص والمجاير وي .
26. المصطلح التقديري : عناد غزوان مجلة كفة العقاد العدد الثالث .
27. الدراسات الصرفية عند العرب ، حسين هيكل ، القاهرة ، دار المعارف .
28. المصطلح النقدي ، عناد غزاون ، مجلة لغة الضاد ، العدد الثامن .